رسالة المدير العام لليونسكو بمناسبة
اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف

23 أبريل/نيسان 2003

إن مستقبل الكتاب وحقوق المؤلف قضية تشغلنا جميعا. فالاهتمام بها ليس وقفا على الأخصائيين، أو صناع القرارات السياسية والاقتصادية، أو المؤلفين، أو الناشرين، أو التربويين؛ بل هي تشغل كل من يحلمون بعالم يفسح المجال لتشاطر المعارف ويوفر لقيم التسامح والحوار والتضامن فرص الازدهار.

وفي فترة تشهد توسعا هائلا في الشبكات الإلكترونية والتلفزيونية، يشكل الكتاب أداة رفيعة للتعبير عن الهويات الثقافية، ويمثل إشعاعه عنصرا أساسيا لتعزيز التنوع الثقافي. ولنستذكر في هذا الصدد الدور الكبير الذي يضطلع به المترجمون، فلولاهم ما قام حوار بين الثقافات من خلال الكتاب.

ولما كان الكتاب وسيلة فعّالة في الانفتاح على العالم الخارجي فمن الممكن الاستعانة به كعنصر هام في تحقيق الرفاه المادي. ومن ثم، يجب العمل بلا كلل على ازدهار الصناعة التي يتوقف وجود الكتاب عليها.

ويبقى الكتاب، أكثر من أي وقت مضى، بأشكاله المتنوعة من أكثرها تقليدية إلى أكثرها جدة، أداة لا بديل عنها لنشر المعارف، والتأمل النقدي، والتعليم.

الكتاب إذن هو قاعدة ذلك الصرح الجديرة بالدعم الدائم، صرح الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي تعد من مقوماتها التي لا تتكر حماية حقوق المؤلف شأنها شأن تأمين انتفاع الجمهور انتفاعا منصفا بالكتاب.

وتلك التحديات يدركها بصورة متزايدة عدد متنام من الناس ينتمون إلى جميع الأصول والآفاق، وهو ما يملأ نفسي بالارتياح.

وفي إطار معركة السلام هذه يحتل الكتاب وحقوق المؤلف، بوصفهما قوة محركة لإبداع الشعوب، منزلة رفيعة. وإنني لآمل أن يُحتفى بهما بالعديد من المبادرات الفعّالة التي تستقطب مشاركة عالمية واسعة النطاق.

كويشيرو ماتسورا